الفصل السادس

أساليب التعليم المستمر

مقدمة:

أولا : التعليم المبرمج

ثانيا : الحقائب التعليمية

ثالثا : التليفزيون التعليمي

رابعا : الإذاعة التعليمية

خامسا : التعليم بالمراسلة

سادسا : التعليم عن بعد

سابعا : التعليم المفتوح

ثامنا : التعليم الإلكتروني (الحاسب الآلي)

الفصل السادس

أساليب التعليم المستمر

مقدمة :

أن الأساليب التعليمية التي ظهرت لتوظيف الاستراتيجيات التربوية الواعية في تصميم برامج تعليمية محددة ذات قدرة عالية على تقرير التعليم وهذه الأساليب تختلف في طرقها لتحقيق عملية التفريد، إلا أنها تتفق جميعا في الهدف الذي تسعي إلي تحقيقه، وهو تحقيق تعليم يراعي الفروق الفردية بين الأفراد ويكون أكثر وفاء بحاجات المتعلم ومراعاة لخصائصه ومميزاته.

وقد بانت الحاجة ملحة لهذا التعليم في العصر الحديث نظرا للانفجار المعرفي والتكنولوجي والسكاني والذى فرض الكثير من الأعباء سواء على مستوى الفرد لكثرة ما يحتاجه من معلومات، أو على مستوى الدولة لكثرة الراغبين في التعليم.

وفي ضوء هذه التطورات الاجتماعية والمعرفية والتكنولوجية الحديثة وفي ضوء مفهوم التربية المستمرة والتعلم الذاتي، حدد المؤتمر الدولي الخامس والثلاثين للتربية والذي عقد في جنيف عام 1975 بعض الاتجاهات الحديثة في إعداد وتدريب المعلم وأكد على عملية التعليم الذاتي أو التعلم المستقل والذي يعتبر أكبر أهمية في تعليم الكبار، نظرا لأن المتعلم الكبير يقدم على التعلم استناد إلى دوافعه الداخلية والحوافز التي توضع أمامه لمواصلة التعلم والاستمرار فيه مدى الحياة.

وهذا الاتجاه في المتعلم المستمر يتطلب اللجوء إلى أساليب متعددة في التعليم لا تقتصر على المحاضرات فقط بل على الورش التعليمية التدريبية وحلقات

دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

النقاش والسينمارات والحلقات التعليمية، والمشروعات والتجارب وأن يقوم المتدرب بنفسه بالتجارب العملية والتطبيقات المختلفة ولهذا يجب أن تزداد العلاقة بين مراكز التعليم ومراكز الإنتاج ارتباطا وثيقا، بحيث لا تقتصر عملية التعليم على مهارات الأمية الأبجدية بل أن تقترن عملية التعليم بالأشياء النافعة اقتصاديا والمقبولة اجتماعيا وبالتالي تزداد حوافز الأمر للتعلم ويواظب عليه مدي الحياة.

ولتحقيق عملية التعلم الذاتي والتعليم المستمر مدى الحياة يجب أن تتبع الأساليب الآتية لتحقيق عملية التعلم الذاتي والتي من أهمها :

أولا: التعليم المبرمج.

ثانيا: الحقائب التعليمية.

ثالثا: التليفزيون التعليمي.

رابعا: الإذاعة التعليمية.

خامسا: التعليم بالمراسلة.

سادسا: التعليم عن بعد.

سابعا: التعليم المفتوح.

ثامنا: التعليم الإلكتروني (الحاسب الآلي).

أولا - التعليم المبرمج Programmed instruction :

لقد ظهر التعليم المبرمج في الثلاثينات على يد العالم سيدني بريس Sidney pressey حيث أعد آلة تقوم بتقديم مجموعة من الأسئلة على المتعلم الإجابة عنها وهذه الآلة لا يستعملها سوى طالب واحد ليستطيع أن يجيب وفقا لسرعته الذاتية وكانت الأسئلة ذات إجابات متعددة وعلى المتعلم أن يختار من بينها فإذا أختار المتعلم الإجابة الصحيحة انتقلت به إلى السؤال التالي، أما إذا أخطا فإنها لا تتحرك

حتى يحاول أن يجيب الإجابة الصحيحة.

ولقد أعد برسي آلة للأطفال الصغار تخرج منها قطعة حلوة بصورة آلية إذا أجاب الطفل إجابة صحيحة وظهر هذا الأسلوب معتمدا على مفاهيم سكنر skinner في عملية التعلم ويحتوى هذا الأسلوب على بعض البرامج التي تتيح الفرصة أمام كل متعلم لأن يسير في دراسته وفقا لسرعته الذاتية مع توفير أسلوب التغذية الراجعة وتقديم التعزيز اللازم لزيادة دافعية التلميذ ويتألف البرنامج من ثلاث مكونات وهي :

- المعلومات أو السؤال المطروح ويسمي عادة المثير.
- الإجابة الصادرة عن المتعلم وتسمي الاستجابة.
- التعزيز ويعطي بشكل فورى بعد حدوث الاستجابة وهو غالبا ما يكون الحل الصحيح.

ويستند هذا التعزير إلى عملية التغذية الراجعة للمعلومات أي الرجوع فور إلى الإجابة الصحيحة لتقييم الاستجابات وتشجيع النجاح فيها تمهيد التعلم برنامج جيد.

ويعرف التعليم المبرمج بأنه المعالجة الامبيريقية المحددة لأحد الموضوعات بخطوات تعليمية سابقة الإعداد وقابلة للقياس وبذلك يتميز التعلم المبرمج بأنه يتعامل مع كل متعلم على حدة وبذلك بعد تعليما فريدا وبتقدم كل متعلم وفق سرعته الخاصة، ويكون التقدم تدريجيا حيث إن المادة التعليمية مرتبة ترتيبا منطقيا من السهل إلى الصعب.

وعلى الرغم ما يتميز به التعلم الذاتي من مميزات إلا أن قد أخذ على هذا النظام عدة مأخذ أهمها :

- عدم التفاعل بين الفرد والجماعة.

- تقديم خبرة واحدة للدارسين.
- عدم إعطاء الفرصة لظهور الابتكار والإبداع لدى التلاميذ.
- سيطرة الألفاظ على المادة التعليمية وصعوبة فهمها من قبل التلاميذ.

ثانيا - الحقائب التعليمية Learning packages :

ظهرت في الفترة الأخيرة مجموعة من برامج التعلم الذاتي استخدمت استراتيجيات جديدة تتيح قدرا كبيرا من تفريد التدريس في ظل ظروف تربوية أكثر مرونة التي من أهمها الحقائب التعليمية.

ولقد ظهرت البداية الأولي من هذه الحقائب في مركز مصادر المعلومات بمتحف الأطفال القائم بولاية ماتشوست بالولايات المتحدة الأمريكية وكان ذلك في أوائل الستينات حيث قامت الهيئة المشرفة على مراكز مصادر المعلومات بالمتحف باختراع ما أطلقوا عليه اسم صناديق الاستكشاف pjcovery Boxes وهي صناديق جمعوا فيها مواد تعليمية متنوعة تعرض موضوعا معينا أو فكرة محددة تتركز حولها جميع محتويات الصندوق لتبرزها بأسلوب يتميز بالترابط والتكامل وإن الحقائب التعليمة أو الرزم التعليمية عبارة عن تنظيم المادة التعليمية في وسائل متعددة تقود المتعلم إلى تحقيق الأهداف المحددة بفاعلية وتستخدم مواد مطبوعة أو شرائح وشفافيات وأشرطة للتسجيل السمعي أو المرئي أو المجسمات والمعدات التي تتكامل معا لتحقيق الفرص منها وتتركز الفكرة الأساسية للحقائب على قياس ما لدى المتعلم من خبرات ومهارات قبل البدء في دراسة الحقيبة.

ثم تطورت هذه الصناديق فيما بعد وأصبح يطلق عليها وحدات التقابل match unit وذلك بعد أن تغير محتوى الصندوق ليشمل مواد تعليمية متعددة الأهداف مثل الصور الثابتة والأفلام المتحركة والأشرطة المسجلة والألعاب التربوية والنماذج والخامات، ولقد تنوعت الموضوعات التي احتوتها هذه

الوحدات حيث شملت شعوب العالم مثل الأسكيمو - المرتفعات وذلك لتقابل جميع الميول الاتجاهات.

وفي عام 1960 ظهرت برامج تعرف باسم برامج التعلم طبقا للحاجات p- for learning accordance needs تمتاز بأنها تقدم للمتعلم بدائل واختبارات متنوعة من الأنشطة والوسائل على أساس أن بعض تلك الأنشطة قد تكون مناسبة لبعض التلاميذ أكثر من غيرهم.

وقد ساهم في انتاج هذه البرامج كل من جمعية البحوث الأمريكية ومؤسسة وستنجاهاوس واثنتا عشر منطقة تعليمية.

وفي عام 1974 تم استخدام هذه البرامج في أكثر من 150 مدرسة تضم 40 ألف تلميذا حتى جميع الصفوف من الصف الأول حتى الصف الثاني عشر في المواد الاجتماعية واللغة والرياضيات والعلوم والوحدة الأساسية في هذه البرامج هي الوحدة النسقية Module وهي مواد وأنشطة تعليمية تستغرق دراستها للتلميذ المتوسط حوالي أسبوعين، وهناك عدة اعتبارات تم مراعاتها في تصميم هذه الحقائب والتي من أهمها :

- الأهداف التعليمية.
- رغبات أولياء الأمور الرغبات المهنية التي يريد أولياء الأمور تحقيقها في أبنائهم.
- تحديد احتياجات التلاميذ واهتماماتهم والمستويات التحصيلية لكل منهم.
- مدى قابلية كل تلميذ للتعليم وأساليبه.

ويسبق تصميم هذه الوحدات النفسية جمع معلومات تنعلق بالنواحي الآتية:

- التعرف على احتياجات التلاميذ واهتمامتهم.
- التعرف على المستويات التحصيلية لكل تلميذ.
- التعرف على قابلية التلاميذ للتعلم.

- التعرف على الطرق المختلفة التي يتعلم بها التلاميذ arning stgle .
- التعرف على مستويات الأداء السابقة للتلاميذ..

وهناك عدة مسميات لهذه البرامج إلا أنها تندرج جميعا تحت ما يعرف باسم الرزم أو الحقائب التعليمية Learning packages .

حيث عرفها سميث Smith 1969 الحقائب التعليمية على أنها برامج محكمة التنظيم تقترح مجموعة من الأنشطة والبدائل التي تساعد على تحقيق أهداف تعليمية محددة وتحتوى على عدد من العناصر المشتركة مثل مقدمة توضح للمتعلم أهمية الدراسة، تقويم قبلي، أهداف سلوكية أنشطة وبدائل وأخير تقويم بعدى.

وحيث أن معظم الحقائب التعليمية تتكون من مجموعة من العناصر المشتركة إلا أن ترتيب هذه العناصر يختلف من حقيبة إلى أخرى تبعا لنوع الموقف التعليمي الفلسفة التي يتبناها المصمم حيث أن الحقائب التعليمية تتكون من مجموعة من العناصر الأساسية أهمها:

- صفحة العنوان over view وبعكس الفكرة الأساسية للوحدة المراد تعلمها.

الفكرة العامة: وتهدف إلى إعطاء فكرة موجزة عن محتوى الحقيبة وأهمية هذه الدراسة ومدى ارتباطها بالموضوعات الأخرى التي تعلمها الطالب.

الأهداف: ويحتوى هذا الجزء على مجموعة من الأهداف السلوكية التي تصف بصورة واضحة السلوك النهائي المتوقع من الطالب بعد الانتهاء من دراسة الحقيبة.

الاختبار القبلي multi media

الأنشطة والبدائل ويقصد بتعدد البدائل وتعدد الوسائل الأساليب والطرق multi mutli Activities تعدد الأنشطة.

التقويم ويتكون برنامج التقويم في الحقائب التعليمية من ثلاث أنواع من الاختبارات القبلية واختبارات التقويم الذاتي والاختبارات النهائية.

ونجد أن أهم ما يميز الحقائب التعليمية توفير أشكال متنوعة ومتعددة من التفاعل في المواقف التعليمية فما تشتمل عليه الحقائب التعليمية من وسائل متعددة ووسائط متنوعة واستراتيجيات متفاوتة تجعل سمة التفاعل من أهم ما يميز هذا الأسلوب ويجعله مختلفا عن أساليب وأشكال التفريد الأخرى وتعمل الحقائب التعليمية على تقديم أشكال مختلفة من التفاعل سواء كان ذلك بين المعلم والمتعلم أو بين المتعلم والمتعلم ويظهر ذلك واضحا في التعلم داخل مجموعات صغيرة أو مجموعات كبيرة فلقد يسمح نظام الحقائب التعلم بتعدد استراتيجيات التدريس مثل المناقشة والمحاضرة والتعليم الفردي وذلك بهدف التنوع في أساليب التعلم من ناحية وتحقيق الكفاءة والفاعلية من ناحية أخرى، ويسمح أيضا نظام الحقائب التعليمية بتعدد مصادر المعرفة ومن ثم لم يعد المتعلم مستقبلا للمعلومات وإنما مشاركا ومتفاعلا نشاطا معها وتعمل الحقائب على التخطيط لنقاط تلاقي بين المعلم والمتعلم، وهي النقاط التي يلتقي فيها المعلم بتلاميذ ومن ذلك يتضح أن أهم مميزات الحقائب التعليمية تتمثل في:

- توفير أشكال متعددة ومتنوعة من التفاعل في المواقف التعليمية.
- تعمل على تعدد مصادر المعرفة.
- تجعل المتعلم مشاركا ومتفاعلا نشاطا وليس مستقبلا للمعلومات.
- التخطيط لنقاط تلاقي بين المعلم والمتعلم وبين المتعلم والمتعلم.
- تقديم أشكال مختلفة من التفاعل سواء كان بين المعلم والمتعلم أو بين المتعلم والمتعلم.
- تعدد استراتيجيات التدريس.

فعلي الرغم من الاختلافات الواضحة بين الاتجاهات المختلفة في علم النفس فيما يتعلق بالأسس النفسية لأسلوب التعلم الذاتي، إلا أن النظرة المتعمقة

دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

لأسلوب الحقائب التعليمية يتضح أن هذا الأسلوب جمع بين الاتجاهات النفسية ويتضح ذلك من خلال:

- أن الحقائب التعليمية تعمل التغذية الراجعة Feed back والتعزيز الفوري للمتعلم ومراعاة السرعة الذاتية لكل متعلم.
- أن كل متعلم يستطيع أن يوجه ذاته الوجهة التي يراها مناسبا لإمكاناته وذلك من خلال اختياره للبدائل التي تحقق أهداف.
- التنوع في البدائل والأنشطة والاستراتيجيات أمام كل متعلم لتحقيق الأهداف الموضوعة للحقيبة.
- تقويم المتعلم ذاته عن طريق حل الاختبارات التبعية التي تعقب دراسة كل قسم من أقسام الحقيبة.

ثالثا - التليفزيون التعليمي instructional television

يعتبر التليفزيون من أكثر وسائل الإعدام انتشار وأفضلها قدرة على توسيع فرص التعليم بما يتوافر له من صورة وصوت وحركة وما يؤدى إليه من حب المشاهدين وبعث ميولهم.

يعد التليفزيون التعليمي أحد أساليب التعلم الذاتي شائعة الاستخدام لإمكانية توافره لدى الأفراد والمؤسسات التربوية وأثبتت أيضا الإذاعة والتليفزيون له فاعلية في تعليم كثيرا من الطلاب عن بعد حيث أنه يتمتع بجاذبية كبيرة لدى الجماهير بشكل عام وعلى مختلف المستويات التعليمية وقد وجد أن للتلفزيون التعليمي عدة أدوار مميزة يقوم بها من أهمها:

اولا : الدعوة : حيث يستطيع التلفزيون أن يقدم برامج موجهة للرأي العام وتبين أبعادها وأثارها على التنمية وتشير الاهتمام بها وتعمل على تغيير الاتجاهات والمعتقدات السلبية.

ثانيا : التعليم : يقـوم التلفزيـون بـدور رئيسـي في عمليـة التعليـم بالإضافـة إلى المعلومات والثقافة المبسطة المتنوعة، وبذلـك بتقديـم برامـج متكاملـة بصـورة تحقق أهـداف التعليـم واحتياجـات الدراسـات ومتطلبـات المجتمـع والعصـر والتشجيع على التعليم.

ثالثا : المتابعة : وتعني المتابعة دعم العمل الذى تحقق في المراحل السابقة

ومن ثم يمكن للتلفزيون أن يقدم برامج تشجيعية للمتعلمـين ويحفزهـم علـى التغلب على صعوبات الدراسة وحثهم على الانتظام والمواظبة في متابعـة الـبرامج التعليمية.

ولكي يقوم التلفزيون التعليمي بتحقيق تلك الأدوار لابد أن تتوافر فيه أربعـة شروط أهمها :

أ- التنسيق الكامل بين وزارة التربية والتعليم ومحطة الإرسـال التلفزيونـي، فيمـا تختص بتكاليف الإنتاج، والخبراء، ووضع الأهداف.

ب- إمكانية استقبال البرامج التعليمية في المدرسة أثناء العملية التعليمية وتنسـيق جدول المدرسة بما يتفق وجدول الإرسال التلفزيوني أو العكس علـى أن يتـم ذلك من بداية العام الدراسي.

ج- أن يكون عمل المعلـم داخـل الفصـل متكـاملا مـع مقـدم البرنـامج المتعلـم التلفزيوني، بحيث تتكامل الأدوار.

د- أن يتم الإعداد البرامج المقدمة من واقع المقررات وفق تسلسـل ولكـي يقـوم التلفزيون بدورة التعليمي على أكمل وجه يجب مراعاة أن يكون هناك جـهاز متخصصا في التثقيف، والتعلم يضع سياسة عامة للبرامج الثقافية والتعليميـة، ويرسم لها خطط مفصلة، وكذلك يجب أن تقـدم الـبرامج في أحسـن صـورة، وأن تكون مدروسة دراسة دقيقة حتى تحقق أهدافها المنشودة.

مزايا عيوب التلفزيون التعليمي

مما هو جدير بالذكر أن التدريس عبر أجهزة التلفزيون لـه مزايـا ولـه عيـوب ينبغي الانتباه لها وأخذهـا في الاعتبـار عندمـا تتخـذ هـذه الوسـيلة دائمـا لتقديـم البرامج التعليمية.

أولا : مزايا التلفزيون التعليمي

لقد استطاع التلفزيـون أن يثبـت قدرتـه وفعاليتـه، كـأحد التقنيـات التربويـة الحديثة التي أثبتت جدواهـا في مجـالات متعـددة وخاصـة في ظـل الثـورة العلميـة التكنولوجية التي تتطلب فكر جديد في التعامل مع المستحدثات التربوية والتقنيـات السمعية والبصرية الجديدة ولذلك فمن أهم مزايا التلفزيون التعليمي هي :

1- أنه يقوم بتغطية واسعة حيث يمكن أن تصل رسالته إلى ملايين المشاهدين مـن المتعلمين.

2- يستطيع التلفزيون تطوير الكافية الداخلية للعملية التعليمية من خلال تطويـر برامج التعليم واثاراتها بالمادة التعليمية المناسبة لاحتياجات الدارسين وتنويـع الوسائل التعليمية فيما يجعل العملية التعليمية أكثر تشويقا وأفضل قدرة علـى مواجهة الفروق الفردية وكذلك تطوير كفاية المعلمين وإثراء خبراتهم العملية.

3- يتميز التلفزيون التعليمي بقدرتـه علـى خفـض كلفـة التعليـم حيـث أثبتـت أساليب التعليم عن بعد هذه القدرة عند مقارنة التلفزيـون بـالطرق التقليديـة وذلك أن التكلفة تقل كلما زاد عدد المستفيدين، وكذلك حل بعـض المشـاكل كما أنه يساعد على تنمية الاتجاهات وتعلم المواد الدراسية واكتساب المهارات المختلفة.

وتعتمد الدراسة بواسطة التلفزيون التعليمي على بث وتوجيـه الـبرامج التي تخدم المناهج الدراسية بشكل عام، والمقررات بشكل خاص ويستقبلها التلاميذ، إما

في حجرة الدراسة تحت إشراف المعلم أو في المنزل كما ثبتت بعض البرامج التي تخدم فئات متعددة في المجتمع سواء التلاميذ أو غيرهم في المصانع والمؤسسات والتجمعات الجماهيرية.

عيوب التلفزيون التعليمي

فعيوب التلفزيون التعليمي تتمثل في القيود المحددة للاستخدام فالدروس المتلفزه وقد ثبت في وقت غير مناسب وأنها أداة اتصال ذات اتجاه واحد لا يستطيع المشاهد مناقشة ما يرد في الدرس من أفكار، كما أن ارتفاع ثمن الجهاز وصغر شاشة التلفزيون تحول دون قدرة الكثير من الراغبين في الدراسة على اقتنائه.

وبالإضافة إلى ذلك يعتبر وسيط جزئي مساعد في عملية التعلم ولا يراعي الفروق الفردية حيث أنه يحدد موعد الدراسة والانتهاء منها دون الرجوع للمتعلم، لا تتوافر فيه التغذية المرتدة كما لا تخضع برامجه لخطة عامة محددة أو جهاز متخصص في التثقيف والتعليم.

رابعا - الإذاعة التعليمية Instructional radio :

لقد تطورت أجهزة وسائل الاتصال وتنوعت بشكل خطير ولقد بلغت من السرعة والانتشار بحيث أقامت الفرصة لعدد كبير جدا من الجماهير الاتصال بمصادر المعرفة والعلم فالمذياع والتلفزيون وأجهزة التسجيل الصوتي والصوري والأفلام والشرائح والأجهزة التعليمية كلها تقدم للجماهير فرصا مستمرة متنوعة من المعلومات ويعتبر الراديو والتلفزيون من أبرز وسائل الاتصال الجماهيري التي يمكن استغلالها في عملية التعليم الذاتي وهذه الوسائل يمكن أن تقدم للعملية التعليمية أو التربوية بشكل عام ما يلي :

- إثارة الرغبة في التعليم وجعله أكثر ثبوتا ورسوخا.
- المساعدة في تكوين قواعد متينة من الأفكار.

- المساعدة على تسلسل الأفكار واتساقها كما يحدث في الفيلم السينمائي.
- الزيادة في سرعة التعلم وتنمية الثورة اللغوية.

ولا تزال تحتل الإذاعة مركز الصدارة فهي من أهم أدوات التثقيف والتوجيه والتعلم خاصة وأن جهاز الراديو في متناول الغالبية العظمي من الأفراد، وأصبح للإذاعة تأثير واضح على حياة الأفراد وطرق معيشتهم ونظرا لأهمية الإذاعة ودورها ظهر ما يعرف بالإذاعة التعليمية التي تعتمد على بث البرامج السماعية لجمهور المتعلمين في كل مكان ويكون التعلم عن طريق الاستماع، ويفضل أن يكون الاستماع في جماعات صغيرة وتتم المناقشة بعده وحيث إن التعلم الإذاعي يعتمد على الأذن فقط أي على قدرات ومهارات الاستماع التي يجب أن تعزز أثارها بمجموعة من الكتب والنشرات للمتعلم بعد خصيصا لهذا البرنامج.

مزايا وعيوب الإذاعة التعليمية

أولا : مزايا الإذاعة التعليمية

1- الفورية حيث أن معظم البرامج تذاع على الهواء مباشرة أو بعد تسجيلها بفترة قصيرة.

2- سعة الانتشار حيث يعد الراديو من أكثر الوسائل انتشارا بين الأفراد.

3- رخص ثمن جهاز الاستقبال وسهولة استخدامه.

4- تخطي حواجز المكان والزمان بحيث يمكن توجيه البث الإذاعي إلى الأماكن البعيدة، ويمكن أن يقدم الماضي حيا حيث تذاع التسجيلات التي مضي عليها فترة طويلة من الزمن.

5- تقديم نماذج جيدة للتدريس.

6- الوقعية وقلة تكلفة البرامج.

7- التأثيرات النفسية للبرامج الإذاعية الجيدة حيث يكون لها تأثيرات نفسية وعاطفية على المستفيدين.

8- التغلب على البعد الزمانى والمكاني

ومع تلك هذه المميزات والخصائص يوجد لها أيضا عيوب ووجه له عدة انتقادات والتي من أهمها :

1- الاعتماد الأسامس على قدرة الدارس على الاستماع اللغوى والقيود المحددة للاستخدام.

2- عدم مراعاة الفروق الفردية.

3- تعتبر أداة اتصال ذات اتجاه واحد.

4- اقتصارها على حاسة السمع.

5- عدم تحديد السرعة الذاتية للمتعلم.

6- ملاءمتها لبعض الأشخاص دون البعض الآخر.

7- عدم وجود جهاز متخصص لوضع سياسة عامة للبرامج الثقافية والتعليمية.

8- عدم توفر عنصر التغذية المرتدة.

خامسا - التعليم بالمراسلة Covres pondence learning :

يعم هذا الأسلوب في عدة دول من العالم، ولا يقتصر على الدول المتقدمة دون غيرها من سائر الدول وقد يكون هذا الأسلوب قائما بذاته في مؤسسات خاصة به، موظف جميع برامجها لأعداد المعلمين وتدريبهم أثناء الخدمة، أو أن يكون هذا الأسلوب جزاء من نظام التعليم العالي عن بعد، وبالتالي تصبح برامج إعداد المعلم جزءا من البرامج المهنية التي يقدمها هذا البرنامج.

ويعتمد هذا الأسلوب على تبادل المعلومات والأفكار بين المعلم والمتعلم

حيث ترسل الدروس مكتوبة إلى المتعلم عن طريق البريد فيقوم بدراستها ويؤدى التمرينات ويجيب على الأسئلة التي تتضمنها ثم يعيدها بالبريد إلى مصدر إرسالها.

فالتعلم بالرسالة يمثل أحد أشكال الدراسة الفردية وإحلال الدروس المكتوبة محل الدروس الشفوية، ويهتم بإعداد الدارسين للامتحانات للحصول على مؤهلات فنية ومهنية والاستزادة من التعلم العام أو الثقافة الشخصية أو الأغراض المهنية.

وتكاد تكون النرويج من الدول التي تقدم مثالا ناجحا في أسلوب التعلم بالمراسلة في برامج إعداد المعلمين المتعلقة بالجانب التربوي ويعتمد الإعداد التربوي على التعليم بالمراسلة في تنفيذ بعض المقررات النظرية ومن الملاحظ أن الترويج عمدت إلى التمويل على هذا الأسلوب في الإعداد التربوي للطلاب المعلمين، رغبة وبها في استثمار تكنولوجيا الاتصالات المستحدثة أفضل استثمار ممكن في الارتقاء بمستوى الإعداد التربوي.

وفي اليابان يعتبر أسلوب التعلم بالمراسلة المتبع في برامج إعداد المعلمين جزءا من نظام التعليم العالي عن بعد حيث شهد نظام التعليم العالي عن بعد في اليابان تطورا واضحا منذ بداية النصف من القرن العشرين وحتى ذلك الوقت نتيجة ثلاث عوامل رئيسية :

أولهما : استحداث برامج تختص بتزويد الطلاب بالمعرفة العلمية والتكنولوجية وتؤهلهم كقوى بشرية تضطلع بالمهام الجديدة إلى أظهرتها التقنيات الجديدة في مجال الصناعة.

الثاني : هو ما أسفر عن النمو الاقتصادى المطرد من تزايد رغبة الأفراد في تلقي التعليم العالي طبقا لظروفهم واحتياجاتهم وتخصصاتهم المهنية.

الثالث : رغبة الدولة في نشر التعليم المستمر لجميع الأفراد على اختلاف مستوياتهم.

وأن نجاح أسلوب التعلم الذاتي يتوقف على العوامل الآتية :

1- توفير عدد من المتعلمين لديهم رغبة في الانتظام ومتابعة الدراسة.

2-توفير المعلمين ذوى الخبرة والكفاءة العالية للإعداد المواد الدراسية.

3- توفير مستوى جيد من الخدمة التعليمية.

4- وجود نظام للخدمة البريدية ذي كفاءة عالية.

ويعمل أسلوب التعلم بالمراسلة على إعطاء الفرصة للأفراد الذين تواجههم مشكلات في ظروفهم الحياتية مثل العمل والبعد الجغرافي والإعاقة البدنية وكبار أحسن لزيادة معلوماتهم وتثقيفهم وحيث أن التعلم بالمراسلة يتصف بدرجة كبيرة من المرونة ومراعاة الظروف المختلفة للمتعلمين وقلة الإمكانات المادية.

ولكن يوجد هناك بعض الانتقادات للتعلم بالمراسلة حيث أنه يجعل المتعلم يشعر بالوحدة والعزلة والملل، ومع ذلك تشير الدراسات التي تناولت التعليم بالمراسلة التي تفوقه على أسلوب التعلم التقليدي أو على الأقل عدم وجود فروق بينهم.

ويقوم التدريس في هذه المستويات على النظام المعروف باسم التدريس الفريقي Teamt حيث يقوم بالتدريس لكل مستوى عدد من المدرسين من (2-3) أو (3-4) يعاونهم عدد من المدرسين المساعدين وعدد من الموظفين الإداريين بالإضافة إلى سكرتيرة، ويعمل المدرسون كفريق واحد بحيث يحدد لكل منهم مسئولياته التي ينبغي أن يمارسها فهناك المسئول عن تحديد مستويات التلاميذ عن طريق إجراء الاختبارات القبلية، وهناك المسئول عن تحديد الأهداف الخاصة بكل قسم من أقسام المستوى (الوحدة) وهناك المسئول عن تحديد الأنشطة المختلفة التي يجب أن يمارسها التلميذ لتحقيق الأهداف الخاصة.

وأهم ما يميز هذه البرامج هو مدى تركيزها على عملية التفاعل بين المعلم والتلميذ حيث يشترك والمعلم مع التلميذ في وضع الأهداف الخاصة به، وفي تحدد

الأنشطة المختلفة التي تحقق هذه الأهداف وفي مساعدته في التغلب على الصعاب التي تواجهه في الموقف التعليمي وفي عملية التقويم التي يتوقف على نتائجها ما إذا كان التلميذ سينتقل من مستوى إلى مستوى أو يحدد به أنشطة أخرى تمكنه من المستوى المطلوب.

وعلى الرغم من ما تتميز به هذه البرامج إلا أنها أنه وجهت لها عدة انتقادات أهمها كثرة الإعباء الملقاة على عاتق المعلم حيث يعمل عدد قليل من المعلمين (2-3) مع عدد كبير من التلاميذ (150 تلميذ) مما يحتاج إلى نوعية خاصة من المدرسين، وقد حاولت هذه البرامج التغلب على هذه العقبة عن طريق زيادة أجور المدرسين الذين يعملون في هذه البرامج، وعلى الرغم من أن هذه البرامج تتيح الفرصة للتفاعل بين المعلم والتلميذ إلا أنها لم تنح الفرصة للتفاعل بين التلميذ والتلميذ.

سادسا - التعليم عن بعد Distance Education :

يعد التعليم عن بعد اتجاه بدأ ينتشر في السنوات الأخيرة في البلدان الصناعية والنامية على السواء، انطلقت فكرته أساساً من أن كثيرا ممن يحتاجون إلى تهيئة أنفسهم لسوق العمل أو من العاملين فعلا في المصانع والشركات والمؤسسات الأهلية والحكومية يحتاجون إلى تطوير معلوماتهم وقدراتهم من خلال التعليم والتدريب المستمرين ولكنهم لا يستطيعون الالتحاق بالجامعات أو المعاهد العلمية أما لبعد المسافة أو لأنهم لا يستطيعون ترك أعمالهم أو لأنه لا توجد مقاعد شاغلة في الجامعات أو لهذه الأسباب مجتمعة، ومن هنا كان الحل الأمثل أن تنتقل الجامعة للدارس حيث يدرس أثناء العمل أو في بيته، معتمدا على نفسه مع قدر كاف من التوجيه والمتابعة، وقد أدى هذا الاتجاه في التعليم إلى إحداث تغيرات أساسية في مناهج الدراسة وطرق التدريس لتحقيق الهدف من التعليم بأعلى جودة ممكنة.

والتعليم عن بعد هو تعليم جماهيري يقوم على فلسفة تؤكد حق الأفراد

بالوصول إلى الفرص التعليمية المتاحة أي أنه تعليم مفتوح لجميع النـاس لا يتغـير بوقت ولا بفئة من المتعلمين ولا يقتصر علـى مستوى أو نـوع مـن التعليـم فـهو يتناسب وطبيعة وحاجات المجتمع وأفراده طموحاتهم وتطوير مهنتـهم كمـا أنـه لا يعتمد على المواجهة بين المعلم والمتعلم بل على نقل المعرفة إلى المتعلم، أو الدارس بوسائط تعليمية متعددة تغـني عـن خطـورة إلى غرفـة الصـف كمـا هـو الحـال في المؤسسات التربوية التقليدية، وقد عزز هذا الاتجاه التطورات التقنية المتسارعة الـتي سهلت الاتصال بين الدارسين من جهة، ومدرسيهم والمراكـز الدراسـة مـن جهـة أخرى.

ويعتبر التعليم عن بعد من أبرز مظاهر التطور والتجديد التربوي، حيـث أنـه عبارة عن تعلم ذاتي مع الإرشاد والتوجيه والتقيم من مرشدين أكاديميين وتربويين مع الاستغلال الأمثل لوسائل الاتصال لنقل المعلومات التي تطورت تطـورا مـاثلا نتيجة للتطور التكنولوجي وهـو تعليـم يعـني تنوعـا في طـرق التعليـم وتعـددا في وسائله، بحيث يؤدى هذا إلى زيادة فعاليـة التعليـم وإيجابيتـه في مواجهـة الموقـف التعليمي وهو نظام يسمح بقـدر أكـبر مـن حريـة الاختيـار للـدارس لا تتوفـر في التعليم التقليدي فالدارس يختار أين ومتي وكيف يتعلم، كما أنه يقوم علـى مرونـة كل من المكان والوقت والبرامج المطلوبة، وعلى التخطيـط المشـترك بـين المعلمـين والدارسين من أجل رسم الأحداث المطلوبة والأنشطة التعليمية.

ويرى أونكر سينغ ديوال onker singh Dewal أن التعليم عن بعد نظام تربوي مرن يتميز عن أنظمة التعليم التقليدية، ويسعي على إعادة توزيع التعليم في الزمان والمكان وتشجيع التعليم الذاتي، ومساعدة الفرد على اختيار طريقة بحرية أكبر وفي إطار أكثر مرونة.

وهو ذلك النوع من التعليم الذى لا تتم عملية التعلم فيـه وجـها لوجـه بـين المدرسين والطلاب وعلى الرغم من غياب الصلة بين طرفي العملية التعليمية فـإن

هناك اتصال بين بعضهم البعض باستخدام وسائل متعددة كالمراسلة والراديو والتلفزيون.

أ- تعريف التعليم عن بعد

هناك تعريفات كثيرة تناولت التعليم عن بعد من أهمها:

- فهناك من عرف التعليم عن بعد بأنه نظام تعليمي لا يخضع للإشراف مباشر ومستمر من قبل المعلم أي أن انفصال المعلم عن المتعلم شبه دائم مع إيجاد تواصل ثنائي متبادل وحوار بينهما عبر وسائط متعددة بما فيها الكلمة المطبوعة، والوسائط التعليمية المسموعة والمرئية.

وتشير موسوعة البحث التربوي أن مصطلح التعليم عن بعد Distance Education يطلق على العديد من المصطلحات مثل التعليم من بعد والتدريس من بعد والتعليم المفتوح، أو برامج مواصلة الدراسة، وغيرها من المصطلحات ذات الصلة بالتعليم الذاتي.

وتشير تلك المصطلحات جميعا إلى إقامة المزيد من فرص التعلم من خلال اللجوء إلى بدائل تختلف عن اللغات التقليدية داخل فصول الدراسة بين المعلمين والطلاب من خلال الاعتماد على أساليب الاتصال الحديثة.

ويقصد بالتعليم عن بعد ذلك النوع من التعلم الذى يغطي مختلف صور الدراسة في كافة المستويات التعليمية التي لا تخضع فيها العملية التعليمية لإشراف مستمر ومباشر من المدرسين أو الموجهين في قاعات الدراسة المختلفة، ولكنه تخضع لتنظيم مؤسسي يحدد مكانه ووسائل التقنية في العملية التعليمية من مطبوعات ووسائل ميكانيكية وإلكترونية، والتي تحقق الاتصال بين المعلم والمتعلم دون التقاء مباشر وجها لوجه.

ويعرف التعلم عن بعد أيضا بأنه من النظم التعليمية الحديثة القائمة على مبدأ

التعليم الذاتي والذى يوظف تكنولوجيا الاتصالات لوسائل تربوية لتحقيق هذا المبدأ.

ويعرفه أخر بأنه كل أشكال التعليم المختلفة التي تتم خارج الفصل دون الاعتماد على معلم بصورته التقليدية ويتطلب وجود مؤسسة تربوية للتنسيق والتوجيه ووسائل تقنية متعددة الاتصال لإيصال الخدمات التعليمية للدارسين.

والتعليم عن بعد يعني بعد المتعلم عن مكان الدراسة سواء كان البعد اختياريا (بسبب ظروف خاصة بالدارس) أو إجباريا (بسبب ظروف جغرافية أو سياسية أو اقتصادية) ويمكن أن يشمل التعليم عن بعد أي مرحلة من مراحل التعليم : التعليم العام أو التعليم الجامعي أو التعليم المستمر، ويعتمد هذا الأسلوب على التعلم الذاتي مع الإرشاد والتوجيه والتقييم من مرشدين ومشرفين أكاديميين وتربويين متخصصين مع الاستخدام الأمثل لوسائل نقل المعلومات وذلك بالإضافة إلى المادة المطبوعة أيضا أي أن التعلم عن بعد هو طريقة للتعليم يكون فيها المتعلم بعيدا عن المعلم في المكان أو الزمان أوكليهما معا ولا يوجد اتصال شخصي بينهما ولكن بدلا من ذلك تستخدم وسائط متعددة لنقل التعليم وتوصيله إلى لمتعلمين تعتمد على المواد المطبوعة والمسموعة والمرئية وذلك من خلال وسائط إلكترونية وتكنولوجية، إلى جانب اللقاءات الدورية المنظمة التي تعقد في مراكز الدراسة المحلية بالقرب من تجمعات الطلاب.

ب- نشأة وتطور التعلم عن بعد

ترجع بدايات ظهور التعليم عن بعد إلى أوساط القرن التاسع عشر، والتي جاءت معاصرة لإنشاء المؤسسة البريدية، وقد يعيد البعض ظهوره إلى دروس الاختزال بالمراسلة، والتي نظمها اسحق بتمام عام 1840 عند إنشاء المكاتب البريدية المنظمة الأداء في بريطانيا، غير أن معهد توسمان ولا بخشنين الذى تأسس في برلين عام 1856 والمتخصص في تعليم اللغات كان أول مؤسسة للتعليم بالمراسلة وقد توالي ظهور التعليم عن بعد في العديد من البلدان بعد ذلك، ففي بريطانيا بدأ

دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

استخدامه عام 1858م في جامعة لندن عن طريق التعليم بالمراسلة، وفي الولايات المتحدة الأمريكية بدأ استخدامه عام 1891 في جامع شيكاغو وفي عام 1891 في جامعة وسكنس.

ومنذ بداية السبعينات أصبح التعليم عن بعد محل اهتمام الحكومات والمؤسسات العالمية والإقليمية المهتمة بالتعليم والثقافة، وقد تمثل هذا التطور في إصدار منظمة اليونسكو عام 1972 كتاب عن نظم التعليم، وهو عبارة عن مجموعة من الدراسات حول الطرق الأولي لاستخدام الطرق المتعددة الوسائل للتعليم عن بعد وفي عام 1982 تحول المجلس الدولي للتعليم بالمراسلة بكندا ليصبح المجلس الدولي للتعليم عن بعد، كذلك تم إنشاء مجموعة من الروابط الإقليمية الدولي للتعليم عن بعد منها رابطة استراليا وجنوب المحيط الهادي للدراسات الخارجية، الرابطة اللايبرية للتعليم عن بعد، رابطة المدارس الأوربية للتعليم بالمراسلة، الرابطة الأمريكية للتعليم عن بعد.

ج- أهداف التعليم عن بعد

1- تقديم الخدمات التعليمية لمن فاتهم فرص التعليم في كافة مراحل التعليم.

2- إيجاد الظروف التعليمية الملائمة والتي تناسب حاجات الدارسين للاستمرار في التعليم.

3- تقديم البرامج الثقافية لكافة المواطنين وتوعيتهم وتزويدهم بالمعرفة.

4- الإسهام في تعليم المرأة وتشجيعها على ذلك.

5- مسايرة التطورات المعرفية والتكنولوجية المستمرة.

6- الإسهام في محو الأمية وتعليم الكبار، وذلك دون الحاجة للانتظام في صفوف دراسية.

د- أنواع مؤسسات التعليم عن بعد

إن أنواع المؤسسات التي تعطي التعليم المفتوح تتعدد وتتأثر بالإطار الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للدولة ويمكن تحديد أربعة أنواع من هذه المؤسسات هي:

1- الأسلوب الأحادي للجامعات والمدارس، وهو يخدم بعض الأهداف الخاصة للتعلم من بعد، ومن الأشياء التي تهتم بها هذه المؤسسات إعطاء الإرشادات والاختبارات وإصدار الشهادات وإدارة مشاريع البحوث.

2- الأسلوب الثنائي والمزدوج للجامعات، تعطي هذه المؤسسات التعليم المفتوح كما تعطي تعليما عاديا في الحرم الجامعي، وفي هذا النوع لا يغطي التعليم المفتوح جميع مناطق البلد الواحد أو يغطي مجموعة كبيرة من الناس، وهذا يعني أن المؤسسات تنتج مواد وبرامج محدودة وبمصادر مالية وبشرية عادية وتوصل خدماتها لمؤسسات لمناطق متوسطة البعد.

3- مؤسسات للخدمات العامة ومثال الخدمات في هذه المؤسسات مدارس التعليم بالمراسلة مع وجود خبراء في التعليم من بعد (طرائق وإدارة التعليم من بعد) والتي تدبر وتغطي التعليم من بعد باسم الجامعات ويقوم أعضاء هذه المؤسسات بتقويم برامجهم وأعمالهم كجزء من إجراءات العمل والتطوير.

4- الشبكات وهذا النوع من المؤسسات ينظم وينسق المواد التي تعطي بواسطة مؤسسات تعليمية أخرى فهي تطور وتصمم برامج التعليم ويتم بيعها أو استعارتها من قبل مؤسسات أو جامعات أخرى تقوم بعملية التعليم المفتوح.

هـ- خصائص التعليم عن بعد

بالمقارنة مع التعليم التقليدي الذي يحدث مع المعلم وجها لوجه يمكن تحديد خصائص التعليم عن بعد تتمثل في:

1- انفصال المعلم عن المتعلم حيث لا تتم فيه عملية التعليم وجها لوجه بين المدرس والطالب.

2- اختلاف الدور للمؤسسات التي تمنح تعليميا عن بعد عن دور المؤسسات التي تقوم بالتعليم التقليدي.

3- الاستعانة بوسائط الإعلام التربوية كالإذاعة والتلفزيون والأشرطة المسجلة المسموعة والأشرطة المسجلة المرئية.

4- الاتصال الثنائي الاتجاه أو توفير قنوات الاتصال ثنائية الاتجاه عن طريق المراسلة المكتوبة.

5- اللقاء ففي إطار معظم برامج التعليم عن بعد يلتقي الطلاب بصورة منتظمة من وقت آخر مع مرشدهم أو أساتذتهم أو رفاقهم في الدراسة، وتحدد الأهداف التربوية لهذه اللقاءات مسبقا بعناية فائقة.

6- استخدامه مجموعة متكاملة من الوسائل التعليمية المتعددة، ووجود بنية أساسية تسمح بإقامة اتصال مباشر بين الطلاب والموجهين أو المرشدين، وبتنظيم لقاءات جماعية وجلسات عمل مع إمكانية تدبير أماكن لإقامة الطلاب خلال أيام اللقاءات.

7- أنه يعتمد أساسا على فكرة التعليم المبرمج التي يستطيع بها أن يعلم الشخص نفسه بنفسه.

8- تدريب الدارسين على حسن الاستماع.

9- بضع المقرر في صورة قابلة للتعلم وتدير الدراسة الفردية بدون معلم.

10- بالإمكان نقل المحاضرة من الجامعة إلى البيت أو إلى جامعة أخرى.

11- تلبية الاحتياجات الفردية والاجتماعية التي فرضتها طبيعة التحولات والتغيرات العلمية والتكنولوجية التي تمر بها المجتمعات المعاصرة.

و- أشكال التعلم عن بعد

يري أرما ندوفيلا روويل Armando villarroel أن التعليم عن بعد في شكله الجديد يمكن أن يغطي في أطر مختلفة.

1- جامعات مستقلة متخصصة بالتعليم عن بعد.

2- وحدات تعليم عن بعد تعمل داخل جامعات تقليدية.

3- مؤسسات للخدمات تمارس التعليم عن بعد لحساب جامعات تقليدية.

4- مؤسسات عامة أو خاصة تمارس هذا النوع من التعليم بصورة موازية.

5- في إطار مجهود مشترك بين عدة مؤسسات وجميع هذه الأطر يمكن تقديمها بالتعاون مع الجامعات وتنسيق العمل بينها وبين المؤسسات المختلفة والتعليم عن بعد سوف يساعد الجامعة على الاندماج مع مجتمعاتها لو تم في برامج دراسية كافية ولو تم اعتباره إضافة إلى وليس بديلا عن التعليم الجامعي.

ح- أسباب أخذ الجامعة بنظام التعليم عن بعد

أن المتغيرات والتطورات التكنولوجية والمعرفية فرضت على التعليم الجامعي ضرورة البحث عن أنظمة تعليمية جديدة تكون مكملة أو بديلة للأنظمة التعليمية التقليدية وقد استند الدافع إلى التغير إلى عدة أسباب.

1- الاتجاه المتزايد نحو الحصول على التعليم الجامعي.

2- السعي لتحقيق ديمقراطية التعليم إن زيادة عدد المقبولين في التعليم الجامعي لا يعني تحقيق ديمقراطية ولكي يرى البعض أنه لتحقيق ديمقراطية التعليم لابد من :

أ- إتاحة فرص التعليم لأكبر عدد ممكن.

ب- إتاحة أفضل فرص النجاح للجميع.

3- الحاجة إلى تطوير التعليم الجامعي.

4- الاستفادة من الدور المتزايد لوسائل الإعلام.

وهذه الأسباب هي التي دعت الجامعة إلى استخدام نمط التعليم عن بعد لخدمة مجتمعها.

أهم المبادئ التي يقوم عليها التعليم عن بعد:

- مبدأ الاتاحية Accessibility .
- مبدأ المرونة Flexibility .
- تحكم المتعلم.
- اختيار أنظمة التوصيل choiocc of delivery systems
- الاعتمادية Accreditation .

ع- التوقعات المستقبلية للتعليم عن بعد

يري المحللون والنقاد التربويون أن هناك أربع قضايا مطروحة في جدول أعمال التعليم عن بعد ينبغي تداولها وحلها وهي :

1- مبدأ الاتاحية والعدالة أو المساواة في الفرص التعليمية.

2- النمو الاقتصادى وتدريب العمالة.

3- تحسين الكفاءة الداخلية للتعليم والتدريب من بعد.

4- تحسين نظام المحاسبة في النظام التعليمي.

سابعا - التعليم المفتوح:

من بين المجالات أو الأنماط الجديدة للتعليم الجامعي والتي تساعد الجامعة على خدمة مجتمعها التعليم المفتوح وقد انتشر نظام التعليم المفتوح في السنوات الأخيرة

كنظام للتعليم عن بعد، رأت فيه الدول المتقدمة والنامية والمنظمات الدولية أحدث أسلوب عصري ما يراعي العديد من الاعتبارات ويحل كثير من المشاكل التي نجحت من المشاكل التي نجحت عن تزايد الإقبال على التعليم الجامعي.

حيث تعد فكرة الجامعة المفتوحة من الأفكار التي ساعدت على استمرار التعليم خاصة، وإن الهدف منها ليس الحصول على شهادات دراسية، ولكن الجامعة المفتوحة هي لكل من يرغب في استمرار تعلمه وفقا لتخصصه وتبعا لاحتياجاته في ضوء سياسة تعليمية واقتصادية مدروسة فالهدف من الدراسة إشباع الحاجات العلمية والمهنية وانطلاقا من فلسفة التعلم المستمر مدى الحياة الذى يزيد من الترابط بين الجامعة والمؤسسات المختلفة في المجتمع سواء صناعية أو تجارية أو غيرها من المؤسسات حيث تتيح للعاملين بها إمكانية النمو المهني وفقا لاحتياجات عمله وطموحاته الشخصية وذلك لأن التعلم بواسطة الجامعة المفتوحة لا يخضع للوسائل التقليدية في التعلم.

فالتعليم المفتوح صيغة تعليمية جديدة تطلق على مؤسسات التعليم العالي التي نشأت لتوجب نظاما تعليميا جديدا يساهم في ديمقراطية التعليم باعتباره حقا من حقوق الإنسان متجاوزا حدود التعليم التقليدي المحدود بإمكانيات المكان، مستفيدا من التقدم التكنولوجي في مجال التعليم والعلوم ووسائل الاتصال ليجعل المادة العلمية والتعليمية في متناول الطالب حيث كان، وحتى شاء من خلال وسائل الاتصال الحديثة كالإذاعة والتلفزيون، وليحل أسلوب التعلم الذاتي محل التعليم التقني وفي مجال تخصصي تفيد المجتمع، وليتيح فرصة ثانية لمن فاتهم الفرصة بسبب الانخراط في العمل، وليواكب بالتعليم المستمر المتقدم الحديث في تخصصات العاملين دون انقطاع عن العمل وهو ما يؤدى إلى تنمية المجتمع ورفع كفاءة العاملين، وتثقيف المواطنين بتكلفة نقل عن تكلفة التعليم التقليدي.

ويعرف التعليم المفتوح: على أنه تنظيم الدرس الذى لا يلتزم بخطة الدراسة

دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

ولا الأسلوب ويقوم المدرسون والتلاميذ سويا بإعداده.

ويعقد أيضا بالتعليم المفتوح

- هو ذلك التدريس الذي يمس المواقف الحياتية للتلاميذ بطريقة مباشرة.

ولهذا فإن الدرس المفتوح يقف عن قصد في مقابل التدريس الذي يرتبط بالمنهج ارتباطا شديدا بغض النظر عن ارتباطه بحياة التلاميذ.

أ- نشأة التعليم المفتوح وتطوره

في عام 1963 أعلن "هارون ويلسون" رئيس وزراء بريطانيا فكرته عن إنشاء جامعة الهواء في مجلس العمود البريطاني وهي جامعة تعتمد على الدراسات المنزلية واستخدم أجهزة الإذاعة والتلفزيون كأدوات أساسية في العملية التعليمية، وقد ساعد في دعم هذه الفكرة تقرير (روبتر) عن التعليم العالي في بريطانيا عام 1963، وأشار إلى أن هناك عدد كبير من الكبار الذين يمكن أن يفيدوا من التعليم الجامعي ولكن فاتهم الفرصة لأسباب مختلفة في مراحل مبكرة من حياتهم، وقد تشكلت لجنة تكون مسئوليتها تقديم تقرير عن جامعة الهواء، وقدمت هذه اللجنة تقريرها عام 1969، وقد أكدت فيه أن الغرض من إقامة هذه الجامعة هو منح فرصة ثانية لأولئك الذين حرموا من التعليم العالي بسبب أو لأخر، وأكد التقرير كذلك حاجة هذه الجامعة إلى نوعين من البرامج.

- برامج لذوى الخبر العملية لتجديد وزيادة المعرفة.

- برامج أخرى أكثر اتساعا وتنوعا للحصول على الدرجات العلمية

وفي 1969 أصدرت بريطانيا مرسوم ملكي بإقامة الجامعة المفتوحة كمعهد متمتع باستقلال كامل، ويحق له منح الدرجات العلمية، وفي السنة الأولي لإنشائها عام 1971التحق للدراسة بهذا 24000 دارس، وفي عام 1976 وصل عدد الدارسين بها إلى 55000دارس.

والجامعة المفتوحة في بريطانيا كان أساسها الحقيقي خبرة تعليمية متراكمة أدت إلى بلورة الفكرة بدأ من الحرب العالمية الثانية، تمثلت هذه الخبرة فيما عرفته انجلترا من تراث في تعليم الكبار مثل المعاهد التابعة للجامعة للدراسات الإضافية منذ عام 1930، واتحاد تعليم العمال البريطاني ومؤسسات تعليم الكبار، وبرامج التدريب المهني والفني للشباب وكليات ومعاهد التعليم المستمر على نطاق المملكة المتحدة والتوسع في خدمات الإذاعة والتلفزيون التعليمي، وكان الدافع الأساسي للجامعة المفتوحة في بريطانيا هو نمو الوعي بديمقراطية التعليم حتى آخر مراحله، وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص، ورغبة الجماهير في تحسين أحوالها ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا، مع تعميم التعليم الثانوي في عام 1944، وزيادة عدد الطلاب في ظل ماسا وأوربا كلها بالتعليم تحت شعار التربية للتكيف مع الحياة، بحيث تعمل التربية على تنمية الاتجاهات والقيم الاجتماعية للمواطنة الصالحة وإعادة البناء الديمقراطي.

وكان العمل الرئيسي للجامعة المفتوحة في بريطانيا يتركز على الكبار الذين تتراوح أعمارهم بين 16، 21سنة، وكانت تجمع بين المحاضرة عن طريق المراسلة بالراديو التلفزيون والأعمال الكتابية التي يقوم بها الطالب، وتصحح ذاتيا أو عن طريق مشرف من الجامعة المفتوحة، والدرجة التي كانت يمنحها الجامعة المفتوحة درجة عامة تشمل ميدانا واسعا وليست محصورة في تخصص دقيق ومقرراتها مرنة تسمح للطلاب بحرية واسعة في الاختيار، والتسجيل فيها لا يشترط الحصول على مؤهلات أكاديمية سابقة فالنجاح والفشل هما مقياس الاستمرار في الدراسة أو التوقف.

وقد نجحت الجامعة المفتوحة في انجلترا في تحقيق أهدافها مما شجع كثيرا من الدول على تبني فكرتها، والعمل على إنشائها، ويتضح ذلك من الإحصائية الخاصة بإنشاء جامعات مفتوحة في بعض بلدان العالم.

دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

ب- أهداف برامج التعليم الجامعي المفتوح

تتبلور أهداف التعليم الجامعي المفتوح في الأهداف الآتية :

- الاستفادة من التقدم العلمي في وسائل الاتصال في تحقيق أغراض التعليم.
- إحلال نظام التعليم الذاتي بالوسائل المعينة الحديثة محل نظام التعليم التقليدي التقليني مما يؤدى إلى رفع كفاءة العملية التعليمية والارتقاء بإعداد الخريج لحل مشاكل المجتمع.
- فتح مجال التخصصات الجديدة التي يحتاجها المجتمع والتي تتاح الفرصة للمؤسسات التقليدية للاهتمام بها أو توفير الإعداد المطلوبة لها من خريجها.
- إتاحة الفرصة للطالب لاختيار البرنامج الدراسي الذي يتفق مع ميوله دون إجبار.
- إيقاف الإلحاح على طلب إنشاء مؤسسات تعليم عالي وجامعي تقليدية لمواجهة تزايد الإقبال على التعليم العالي والجامعي.
- إتاحة فرصة التأهيل المناسبة لاحتياجات المجتمع لمن فاتهم الفرصة بسبب الانخراط في العمل مع ما يؤدى إليه ذلك من تخفيف الضغط على الجامعات القائمة وإلقاء نظام الانتساب عليها ما دامت ستتاح فرصة من خلال الجامعة المفتوحة.
- البدء في توفير نظام مستمر يتيح للخريجين العاملين في المجالات المختلفة الوقوف على كل حديث دون حاجة إلى الانقطاع عن العمل.
- خفض تكلفة تأهيل الطالب الدراسي عن تكلفة قرينة في الجامعة التقليدية على المدى الطويل وذلك لعدم الحاجة إلى إنشاءات مماثلة لإنشاء الجامعات التقليدية ولعدم الحاجة إلى تعين أعضاء هيئة تدريس كثيرين اكتفاء بالتعاون مع أعضاء هيئة التدريس والباحثين بالجامعات ومراكز البحوث المختلفة.

- المساهمة في ارتقاء مستوى تثقيف المواطنين في المجتمع.

ج- مبررات الأخذ بالنظام الجامعي المفتوح

- الاتجاه المتزايد نحو الحصول على التعليم الجامعي.
- تغيير التركيبة الاجتماعية للجامعة.
- السعي لتحقيق ديمقراطية التعليم ومساعدة الجميع على الحصول على التعليم الجامعي حتى تتحقق ديمقراطية التعليم.
- الحاجة إلى تطوير مؤسسات التعليم الجامعي وذلك تمشيا مع التطورات السريعة التي تحدث في شتى المجالات.
- الاستفادة من الدور المتزايد لوسائل الإعلام.

مطالب التنمية

ويتضح مما سبق أن التعليم المفتوح هو طريق جديد لنشئ التعليم الجامعي، وإتاحة الفرص أمام المحرومين منه نتيجة ظروف عديدة، وأن الجامعة المفتوحة ليست منافسة أو بديلا للمبني الجامعية التقليدية الموجودة ولكنها استكمال لجهودها لتغطية دائرة أوسع من الطلاب والعمال وأصحاب الأعمال وربات البيوت والفلاحين.

ثامنا : التعليم الإلكتروني (الحاسب الآلي) C o mputer Assisted instruction

أدى التطور في الصناعات الإلكترونية وصناعات الدوائر إلى فورة في كافة المجالات ومنها المجال التعليمية لاستخدام الحاسب الآلي كوسيلة للتعلم والتعليم، حتى أصبح له دور فعال في مجال التعلم ويتيح للتلميذ تلقي علوم بواسطة حوار يدور بينه وبين الحاسب على شكل تساؤلات وإجابات.

وبعد الحاسب الإلكتروني من أهم اختراع عرفته البشرية بعد اكتشاف اللغة

وقد استخدم هذه الأساليب في كافة مجالات التعليم سواء كان منها العمليات البسيطة مثل التمرينات المقررة أو العمليات المعقدة مثل تقديم المعلومات وتخزينها وتكوين المفاهيم وتطبيق الأساليب المختلفة والحكم عليها، مما يساعد الفرد على أن يكتشف بنفسه الحلول المختلفة لمسألة ما أو يدرس الآثار والنتائج المختلفة لدراسة معينة إذا ما غير في العوامل الداخلية فيها، وأن يصل إلى أحكام علمية منطقية حول المعلومات التي تقدم له أو يتعلمها.

حيث أن الحاسب الآلي يهيئ الجو للطالب ليتعلم بمفردة من تلقاء نفسه حيث يختار نوع الدراسة ومدى تقدمه فيها، وفقا لقدراته وبدون مساعدة المعلم حيث يسمح للمتعلم بالاستماع للدرس في أي وقت يكون مهيأ لتقبله، ومن ناحية أصبح الحاسب الآلي ضرورة في عملية التعلم وبخاصة في الدول العربية، حيث يمكن للطالب تعلم أي موضوع علمي أو مهني للتدريب عليه باستخدام الحاسب الآلي.

ويعد التعليم الإلكتروني أحد الأساليب الجديدة للتعلم من بعد ففي البداية كان التعليم عن بعد بالمراسلة، وأدى بدء البث الإذاعي إلى استخدام الراديو في التعليم ثم ظهر التلفزيون ثم ظهر الفيديو بانتشار الحاسب الشخصي وشبكات الحاسوب أصبحت تطبيقات الحواسب خاصة تلك القائمة على التفاعل من أهم وسائل التعلم من بعد وأكثرها فعالية، وعلي وجه الخصوص في ميدان التعلم الذاتي.

ا- نشأة وتطوير التعليم الإلكتروني

أن هذا التقدم الكبير لم يكن وليد اليوم، بل الأمر يرجع إلى العقد الماضي منذ أن أطلب الرئيس الأمريكي السابق (بيل كليتون) مبادرته المعروفة باسم تحديات المعرفة التكنولوجية في (1996) التي دعا فيها إلى تكثيف الجهود لربط كافة المدارس الأمريكية العامة، وصفوفها بشبكة الانترنت بحلول عام 2000، وكرد فعل

للمبادرة، فقد قام اتحاد المدارس الفيدرالية العامة School federal way public عام 1996 بإدخال مشروع الانترنت الأكاديمي the internet Academy وهو عبارة عن أول مدرسة تقوم بتدريس مقررات عبر الخط في ولاية واشنطن.

وكذلك ظهرت بعض الدعوات التي تنادي بإنشاء جامعة إلكترونية في انجلترا، والتي تم بالفعل ويتوقع من هذه الجامعة أن تقدم مقررات تعليمية عبر الخط في التعليم المستمر والتنمية المهنية، والتي يقول عنها المخططون أنها سوف تعطي مؤسسات التعليم البريطانية القدرة على المنافسة عالميا مع الجامعات الافتراضية والتي تم تطويرها فعليا بالولايات المتحدة الأمريكية وإنها سوف تركز بصفة أولية على التدريس

ولا يقتصر تطبيق نظام التعليم الإلكتروني على الولايات المتحدة أو المملكة المتحدة فحسب بل امتد ليشمل دولا كثيرة له، وعلى سبيل المثال ونتيجة لزيادة الطلب المتزايد على تعلم اللغات الأجنبية من قبل الطلاب التايوانيين ولزيادة مهاراتهم اللغوية والثقافية قامت كلية اللغات بطرح مقرراتها اللغوية عبر شبكة الانترنت لما لها من إمكانات معلوماتية كبيرة، وقد وجد أن هذا النمط أسلوب جيد ويعتبر بديلا جيد التعلم اللغات وقابلا للنمو المطرد من أجل من النقص القائم في ممارسات الفصول التقليدية وفي الصين قامت جامعة هونج كونج للعلوم بإدارة التكنولوجيا بإدخال التعليم الإلكتروني Elearining .

وفي مصر فقد أعلن وزير التربية والتعليم أن الوزارة ستكون من أولي الوزارات التي تطبق نظام الحكومة الإلكترونية والتعليم الإلكتروني في مصر فور استكمال مشروع الحكومة الإلكترونية خلال العام الحالي وأن هناك مشروعا قوميا مكثفا لبناء قاعدة هائلة من المبرمجين وإعداد البرمجيات.

ب- وتعريف التعليم الإلكتروني Electronic learning

يقصد به استخدام التكنولوجيا الحديثة التي تعتمد أساسا على المهارات

اللازمة للتعامل مع شبكة المعلومات الدولية internets للتفاعل بين الطلاب والأساتذة إلكترونيا دون القيد بحدود الزمان أو المكان.

جـ- انماط التعليم الإلكتروني :

تجدر الإشارة إلى أن هناك نمطين من التعليم الإلكتروني

1- التعليم الإلكتروني المتوافق لحظيا synchronous حيث يتفاعل كل من المعلم والطلاب في نفس الوقت Real times وعلى سبيل المثال فعن طريق المؤتمرات عبر الفيديو المزدوجة الاتجاه يتفاعل الطلاب مع المعلم بصورة حية أو مباشرة live video .

2- التعليم الإلكتروني الغير متوافق لحظي حيث يمكن للمعلم أن يقوم بالعملية التعليمية بواسطة الفيديو أو الكمبيوتر، ويستجيب الطلاب في وقت لاحق وتتم عملية التغذية الراجعة عن طريق رسائل البريد الإلكتروني وتفيد إحدى الدراسات أن النمط الأول يفضل في عمليات العصف الذهني Brainstorming ويصلح كذلك كمنتدى للأفكار الحرة المتدفقة وأكثر اتصالا بالمواقف التي تتطلب تماسكا اجتماعيا Solidarity بين المجموعة بينما يفضل النوع الثاني في المهام التي تستلزم وفقا للتفكير والمتعمق وكذلك له فعالية كبيرة في تنمية وتطوير التفكير الناقد critical thinking .

د- اهمية التعليم الإلكتروني

1- يعتبر التعليم الإلكتروني مفيد في تنمية المدرسين مهنيا، خاصة الذين يعملون بنظام الدوام fulltime حيث يجدون صعوبة في حضور المقررات التقليدية المقدمة داخل الحرم الجامعي.

2- يفيد التعليم الإلكتروني في تغير طريقة أسلوب جمع المادة العلمية والبحثية التي يحتاجها الطلاب لأداء واجباتهم.

3- يساعد التعليم الإلكتروني على تعلم اللغات الأجنبية.

4- يمكن للتعليم الإلكتروني أن يفيد الطلاب غير القادرين وذوى الاحتياجات الخاصة special Need وكذلك الطلاب غير القادرين على السفر يوميا إلى المدرسة بسبب ارتفاع كلفة المواصلات أو تعطله وسائل المواصلات العامة.

5- يساعد التعليم الإلكتروني على التعلم الذاتي والذي يسهل فيه المعلم للمتعلم الدخول إلى مجتمع المعلومات.

6- يفيد التعليم الإلكتروني قطاع كبير من العاملين في المؤسسات المختلفة.

7- يكون للتعليم الإلكتروني ذا فاعلية لسكان المجتمعات النائية باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجال التعليم والتدريب.

مزايا وعيوب التعليم الإلكتروني (الحاسب الآلي)

أولا : مزايا التعليم الإلكتروني (الحاسب الآلي)

يتميز الحاسب الآلي والتعليم الإلكتروني بعده مزايا نذكر منها

1- اختزال تنمية كبيرة من المعلومات في الذاكرة، وعرضها في صورة منطقية وإجراء الكثير من العمليات مما يوفر الوقت والجهد.

2- القدرة على تقديم المعلومات في أي وقت دون أن يتطرق إليه التعب أو الملل أو التغير فيما يقدمه.

3- القدرة على توصيل المعلومات من المركز الرئيسي للمعلومات إذا توافرت له الآلات الخاصة لاستقبال هذه البرامج.

4- أداء بعض الوظائف والأعمال بسرعة أكبر وأخطأ أقل بالمقارنة بأداء المعلم له.

5- إمكانية التعامل مع أكثر من متعلم في وقت واحد.

6- يسمح بتشعب الأفكار لدى المتعلم وتزويده بالمعلومات الكافيــة في أي مجـال يريده.

7- القدرة على تسجيل استجابات المتعلم لتحديد مدى تقدمه في التعلم.

8- تقديم التغذية المرتدة والفورية والفعالة.

9- جعل المتعلم في حالة إثارة ونشاط مستمر حتى لا ينتابه الملل أو التعب.

10- تجنب المتعلم سخرية رفاقه أو تحقير معلمه له.

وعلى الرغم من انتشار الحاسب الإلكتروني انتشارا واسعا في أول الأمــر إلا أنها إصدمت بعاملين هما :

زيادة تكاليف إعداد البرامج.

أغفلت هذه البرامج العنصر البشرى مما دعا المعارضين لها إلى اعتبارها غير إنسانية.

ثانيا : عيوب التعليم الإلكتروني (الحاسب الآلي)

1- صعوبة تنمية الوجدانيات لدى المتعلم.

2- القصور في تنمية المهارات النفس حركية.

3- التركيز على الجزء المعرفي في العملية التعليمية.

4- صعوبة التفاعل الجماعي بين الدارسين بعضهم البعض وبينهم وبين المعلم.

5- تنمية الآثار الإنطوائية.

6- التركيز على حاستي السمع والبصر دون باقي الحـواس كـاللمس والشـم مـا يسبب قصورا شديدا في الدراسات المعملية والتطبيقية.

7- صعوبة إعداد المعلم تربويا.

8- صعوبة القيام بالأنشطة الاجتماعية والرياضية والثقافية التي تصاحب الأنشطة العلمية مما يؤثر سلبا على شخصية المتعلم.